الأهرام

المصدر: الأهرام
التاريخ: ١١ نوفمبر ١٩٩١

من قريب

العنصرية الجديدة !

في اوروبا الآن اتجاهات قوية متنامية ، لوقف الهجرة القادمة من دول عربية وافريقية وآسيوية ، ومنعها من التسلل إلى اسواق العمل الاوروبية ، وفرض قيود قاسية على انتقالها واقامتها والاختلاط بشعوبها .

وفي اعتقادي انه لن يمضي وقت طويل ، حتى تكون الاسوار والحواجز قد ارتفعت بين الدول الاوروبية الغنية المتقدمة والدول الفقيرة المتخلفة ، لتمنع تدفق عشرات الالوف من اللاجئين والشباب الباحثين عن عمل .. ممن استوعبتهم اسواق العمل والانشطة التجارية والاقتصادية المختلفة في اوروبا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، واسهموا في بناء ورفاهية هذه الدول ، وبالاخص دول الجماعة الاوروبية وعلى راسها فرنسا والمانيا وبريطانيا وإيطاليا وهولندا .

ومن الملاحظ ان الاجراءات التي تتخذها هذه الدول تتم في صمت ودون جلبة ، وبتنسيق تشريعي متكامل داخل الجماعة الاوروبية ، يمتد تاثيره على الدول الاوروبية الاخرى ، لاحكام الرقابة على دخول العناصر غير الاوروبية إلى اوروبا . وتضييق الخناق على الذين يقيمون او يعملون فيها لارغامهم على العودة إلى بلادهم ، والحد من قبول اللاجئين السياسيين .

ومعنى ذلك ببساطة ان اوروبا - التي بدات تاخذ شكل تكتل سياسي واقتصادي كبير - لن تكتفي بوضع اجراءات اقتصادية تغلق أسواقها في وجه سلع وبضائع ذات مستويات ادنى قادمة من الدول غير الاوروبية ، بحجة انها لا تتمتع بالمواصفات والمعايير الاوروبية السائدة .. ولكنها ستغلق ايضا ابوابها في وجه الاحتكاك البشري والحضاري مع دول العالم الثالث . وهو ما يمثل نوعا من الاستعلاء الذي يقدم شكلا جديدا من اشكال التفرقة العنصرية على مستوى العالم .. بعد ان كان محصورا في بلد مثل جنوب افريقيا !!

هذه الاتجاهات الخطيرة لا تلقى اهتماما كافيا من الدول والمنظمات التي تمثل شعوب العالم الثالث وتدافع عن مصالحه ، وعلى راسها منظمة مثل الجامعة العربية .. التي يتعرض مواطنو عدد كبير من اعضائها وبالاخص دول شمال افريقيا وغيرها لاجراءات حادة من جانب السلطات الرسمية في عدد من الدول الاوروبية اقترنت بمظاهرات وتحركات اتخذت شكل العداء الشعبي ضد الاجانب والتحرش بهم والقاء المتفجرات عليهم والمطالبة بطردهم ..

يحدث ذلك الآن في فرنسا والمانيا وهولندا والنمسا وبريطانيا وبعض الدول الاسكندنافية .. والمشكلة لا تتعلق هنا باوضاع مؤقتة او طارئة ولكنها اتجاه يحمل في طياته بذور وضع عالمي جديد منذ بدات الحكومات الاوروبية تسن التشريعات المنفذة له .. مكتفية بما تقدمه من مساعدات انسانية محدودة في مناطق المجاعات والكوارث . وهذا هو الخطر الجديد الذي ينبغي ان نتنبه له .

سلامة أحمد سلامة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية